https://thawra.sy/local/من-خنادق-جبل-الزاوية-إلى-معاون-وزير-ال/

من "خنادق جبل الزاوية" إلى معاون وزير الدفاع.. من هو العميد أحمد عيسى الشيخ؟ - صحيفة الثورة السورية

من "خنادق جبل الزاوية" إلى معاون وزير الدفاع.. من هو العميد أحمد عيسى الشيخ؟

صحيفة الثورة السورية | 2:01 م | ديسمبر 14, 2025

الثورة السورية – جودي يوسف

في خطوة لافتة ضمن مسار إعادة بناء المؤسسة العسكرية السورية، أصدر وزير الدفاع مرهف أبو قصرة، يوم الأحد، قرارًا بتعيين العميد أحمد عيسى الشيخ، المعروف بلقب "أبو عيسى"، معاونًا لوزير الدفاع عن المنطقة الجنوبية.

ولد أحمد عيسى زكريا الشيخ في قرية سرجة بجبل الزاوية في محافظة إدلب، وسط عائلة تُعرف بتراثها النضالي والديني. جده كان من أوائل من تصدوا للاحتلال الفرنسي، ووالده سُجن سياسيًا عام 1979 نتيجة انتمائه الفكري، ما جعل الاعتقال السياسي والتضحية جزءًا من ذاكرة الأسرة المبكرة.

عاش الشيخ طفولته في مدينة الطبقة، وهناك شهد لحظة اعتقال والده، التي شكلت نقطة تحوّل في وعيه. بقيت كلمات والده، وهو يقول أمام سجّانيه: "أريد أبنائي أبطالًا مثل هؤلاء"، محفورة في وجدانه، وكأنها خارطة طريق اختار أن يسير عليها حتى اليوم.

في السعودية، درس الشيخ العلوم الشرعية على يد مشايخ بارزين مثل ابن عثيمين وابن جبرين، ونال شهادات أكاديمية شكلت أساس مشروعه الدعوي لاحقًا. لكن العودة إلى سوريا لم تكن هادئة؛ فقد انخرط في النشاط الدعوي بوعي جماعي مستلهم من منهج "التصفية والتربية" للشيخ الألباني، ما عرضه للاعتقال عام 2004، في سجن يُعتقد أنه كان إما فرع فلسطين أو صيدنايا.

خلال تلك التجربة القاسية، التقى بشخصيات دعوية مؤثرة، وكان من بينهم الشيخ حسن عوض (أبو سليمان الزيداني)، ما أثر لاحقًا في تطور تفكيره السياسي-الديني. أُفرج عنه في نهاية 2004، ليعود إلى العمل الدعوي لكن بعين على التغيير السياسي القادم.

مع اندلاع الثورة السورية عام 2011، لم يتأخر الشيخ عن الانخراط في الحراك الشعبي. وبتأثير الفقد المبكر لشقيقه وابن عمه، قرر تأسيس كتيبة صقور الشام، التي بدأت بسبعة مقاتلين لتتحول إلى واحدة من أبرز التشكيلات في جبل الزاوية.

لكن الثمن كان باهظًا. فقد الشيخ ابنه البكر، البالغ من العمر 16 عامًا، في مجزرة ارتكبتها قوات النظام، وقد تم تشويه جسده، في مشهد وصفته العائلة بأنه "نقطة اللاعودة". عائلته كلها كانت جزءًا من الكفاح؛ فوالدته التي فقدت ثمانية من أبنائها وأحفادها لقّبت بـ "خنساء جبل الزاوية".

لم يكتفِ العميد الشيخ بخبرته الميدانية، بل توجه إلى العلوم السياسية، ليحصل على درجة الماجستير، ويدمج بين الخبرة العسكرية والفهم الاستراتيجي. قاد فصيله في معركة "ردع العدوان"، التي انتهت بسقوط النظام السابق نهاية 2024، وكان له دور محوري في العمليات التي أنهت عقودًا من الاستبداد، وأعادت رسم خريطة الحكم في سوريا.

اليوم، ومع تعيينه معاونًا لوزير الدفاع في المنطقة الجنوبية، يعود أحمد عيسى الشيخ إلى الواجهة، لكن هذه المرة من بوابة الدولة، لا الفصائل.